

# شرح كتاب السراج المنير | | باب أدب المساجد | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معنا في

هذه الليلة المباركة درس في السراج المنير - 00:00:00

في ترتيب احاديث صحيح الجامع الصغير هذا الباب هو باب في ادب المساجد المساجد هي جمع مسجد. وجاء ذكرها في القرآن

الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا في درس مضى. والمساجد هي بيوت الله تبارك وتعالى - 00:00:18

وقد ثبت في الصحيح في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب البقاع الى الله مساجدها وبعض البقاع الى الله

اسواقها او الاسواق المساجد هي احب البقاع الى الله تبارك وتعالى - 00:00:50

هذه المساجد وهي بيوت الله عز وجل لها اداب واعظم ادابها ان نقوم بعمارتها عمارة معنوية وعمارة حسية العمارة الحسية بان تبنى

وتشيد وتجميل وتحسن وتبخر وتنظف ويكون العناية بها مستمرة - 00:01:13

واما بالنسبة للعمارة المعنوية فما يقام فيها من اذان واقامة وصلاة وقراءة قرآن وطلب علم ونشر للعلم كما جاء عنه صلى الله عليه

وسلم المسجد بيت كل تقى وذكر من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:01:46

رجل قلبه معلق للمساجد وذكر صلى الله عليه وسلم ان انتظار الصلاة بعد الصلاة انه هو الرباط نسأل الله تعالى الكريم من فضله

الحديث الذي معنا هو قوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

اذنوا للنساء بالليل الى المساجد قال اخرجه الامام احمد والامام مسلم وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما دام انه

اخرجه مسلم رحمه الله فانه حديث صحيح - 00:02:34

لانه اشترط الصحة جاء ايضا في رواية صحيحة النواقد وهو ابن لعبدالله ابن عمر لما سمع اباه عبدالله يقول هذا الحديث قال اذا قال

واقده اذا يتخذنه دغلا دخلا اي ريبة او طريقا للريبة والفساد - 00:02:56

فضربه عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما وهو ابوه على صدره وقال احذك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا يؤخذ من

هذا الحديث الاذن للنساء بالليل الى صلاة الجماعة - 00:03:30

ولكن هل هذا الامر للوجوب قول النذب يعني الاستحباب قوله اذا للنساء بالليل الى المساجد قال بعض العلماء هذا الامر للوجوب

وقال الجماهير من السلف والخلف انه للنذب والاستحباب بشروطه - 00:03:57

بشروطه يعني بما يشترط للنساء من خروج اولاً الا يترتب على ذلك فتنة ولا فساد وكذلك لا يترتب على ذلك تضييع لحقوق الزوج او

الوالدين او الذرية وكذلك ايضا ان يخرجن تفلات اي غير متعطرات - 00:04:20

وغير متطيبات وغير متبخرات بل يخرجن تفيلات وقال بعض العلماء التفلة هو الرجل ذو الرائحة الكريهة. وقال بعضهم التفلة هي

المرأة الكريهة الرائحة. والمقصود بان التافهة هي التي لم تتطيب - 00:04:50

لان الطيبة فتنة تجلب عليها فتنة فقط تتعلق قلوب الرجال بما يشمونه من رائحة الطيب او البخور الحديث الذي بعده هو قوله صلى

الله عليه وسلم اذنوا للنساء ان يصلين بالليل في المسجد - 00:05:15

هذا الحديث بمعنى الحديث السابق ولكن لاحظ انه اخرجه الطيالسي وهو ابو داود رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما

والطياري لم يؤلف كتابا وانما جمعه احد طلابه جمع هذه - 00:05:42

الحديث التي رواها ابو داود الطيالسي عليه رحمة الله ولماذا خصص الليل فقال بعضهم خصص الليل لان الليل اقرب الى الستر

اقرب الى الستر وتستتر فلا يراهن الرجال وقال بعضهم - 00:06:05

لان الليل لان الليل عندما قال فيه عليه الصلاة والسلام اذنوا للنساء ان يصلين بالليل في المسجد هو وقت للراحة وفي الغالب لا

يحتاج اليهن ازواجهن في وقت الصلاة وقال بعضهم - 00:06:35

مادام انه اذن لهن بالليل والليل قد يخشى فيه شيء من الفتن والريبة معنى ذلك انه يؤذن لهن بالنهار يؤذن لهن بالنهار ان يصلين في

المساجد وعلى العموم يندب للرجال ان يأذنوا لنسائهم - 00:06:57

ان يأذنوا لنسائهم بالصلاة في المساجد في الليل والنهار الشروط السابقة اولا ان تؤمن الفتنة ثانيا ان يخرجن تفلات غير متطيبات ولا

متعطرات ولا متبخرات ثالثا الا يترتب على ذلك - 00:07:21

تضييع شيء من الحقوق وهذا الحديث الذي اخرجه ابو داود الطيالسي فيه ابراهيم ابن المهاجر البجلي ولكنه لا بأس بروايته

وحديثه ان شاء الله الحديث صحيح الحديث الذي بعده هو - 00:07:42

اذا اذن المؤذن فلا يخرج احد حتى يصلي قال في هذا الحديث صحيح اخرجه البيهقي ولكن في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي

الله عنه وعده مرفوعا وهذا الحديث فيه - 00:08:07

شريك ابن عبد الله وهو ضعيف الحديث. ساء الحفظ قال اهل العلم ان هذا الحديث جاء برواية اخرى في صحيح مسلم من طريق

ابي الشعثاء رحمه الله قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة - 00:08:31

رضي الله عنه فقام رجل من المسجد يمشي فاتبعه ابو هريرة رضي الله عنه بصره حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة رضي الله

عنه اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم - 00:08:57

ومعنى هذا انه اذا اذن المؤذن والرجل موجود في المسجد فلا يجوز له الخروج من المسجد الا لعذر كان يريد ان يتوضأ او يريد ان

يخرج الى مسجد اخر فيصلي به - 00:09:24

اماما او مأموما واما ان يترك الجماعة ويخرج بعد الاذان فهذا عاص لنبينا صلى الله عليه وسلم طيب ما حكم قول ابي هريرة هذا

رضي الله عنه اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم - 00:09:41

هل هو مرفوع او موقوف الصواب انه موقوف لفظا قاله ابو هريرة ومرفوع حكما مرفوع حكما ذكر ذلك الحافظ ابو عمر ابن عبد

البر رحمه الله تعالى ان هذه الصيغة - 00:10:02

وهي اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم لا يختلف اهل الحديث في انها من قبيل المرفوع الى النبي صلى الله عليه

وسلم ومثل ذلك قول ابي اليقظان عمار ابن ياسر رضي الله عنهما - 00:10:27

من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فالصواب ان هذا الحديث مرفوع حكما الى النبي صلى الله

عليه وسلم. موقوف لفوا على ابي هريرة رضي الله عنه - 00:10:46

الحديث الذي بعده قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت احدكم امرأتها الى المسجد فلا يمنعها الحديث اخرجه الامام

احمد والشيخان والنسائي واذا اطلق النسائي فالمقصود به في سننه الصغرى وهي المجتبى - 00:11:09

قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت احدكم احدكم مفعول به مقدم امرأتها شاعل مؤخر الى المسجد اي من اجل الصلاة في

المسجد فلا يمنعها فلا يمنعها لماذا لا يمنعها؟ لانها ذاهبة الى عبادة - 00:11:35

ولكن بالشروط الانفة وهل يجوز للمرأة ان تعصي زوجها بان تذهب الى المسجد بدون اذنه الجواب لا لا يجوز لها ان تعصي زوجها.

ولماذا لان صلاة الجماعة في حق المرأة جائزة - 00:12:05

المسجد ليست واجبة وطاعة الزوج واجبة والواجب مقدم على المندوب وعلى المستحب وعلى المباح فيجب عليها ان تطيع زوجها

لو منعها من الذهاب الى المسجد للصلاة في المسجد يؤخذ من هذا الحديث - 00:12:26

تأديب النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وللرجال بان يكونوا عوناً لأزواجهم على طاعة الله تبارك وتعالى الحديث الذي بعده قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه اذا توطأ أحدكم فاحسن وظوءه - [00:12:52](#)

ثم خرج عامداً الى المسجد فلا بين يديه فانه في صلاة التشبيك هكذا لماذا؟ التعليل قال فانه في صلاة. معنى ذلك انه في الصلاة يمنع من التشبيك هذا الحديث قال رواه الامام احمد وابو داود والترمذي عن كعب ابن عجرة - [00:13:21](#)

والحديث الذي بعده قال اذا توطأ أحدكم في بيته ثم اتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين اصابعه قال رواه الحاكم في المستدرک عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:46](#)

الحديث الذي بعده قوله اذا توطأ أحدكم للصلاة فلا يشبك بين اصابعه هذا الحديث أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة كل ما سمعتم من هذه الاحاديث التي فيها النهي عن تشويك الاصابع - [00:14:11](#)

كلها معلولة لا يخلو طريق من الطرق من علة لا يخلو طريق من الطرق من علة فيه اضطراب هذه الطرق فيها اضطراب وهي معلولة وفيها من الضعفاء من فيها كابي ثمامة - [00:14:33](#)

الحناط وبعضهم يقول عنه القمحي نسبة للقمح هذا ضعيف لا يعرف فلا يخلو طريق من الطرق من علة. طيب. على هذا ما حكم ايش فيك بين الاصابع في الذهاب الى الصلاة - [00:14:57](#)

خوف الصلاة او في المسجد اختلف اهل العلم في هذا عليهم رحمة الله فمنهم من قال لا حرج في ذلك وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في المصنف - [00:15:24](#)

انه شبك بين اصابعه في الصلاة قال بعضهم لعله لم يبلغه النهي على افتراض صحته وقال بعضهم انه شبكها على هيئة وضع الكف اليمنى على اليسرى بحيث يقول هكذا على صدره - [00:15:41](#)

وقال بعضهم ان هذا اجتهد منه رضي الله عنه ولكن على افتراض ثبوت هذه الاحاديث فان المكروه ان تشبك الاصابع للذهاب الى المسجد وقبل الصلاة وفي الصلاة لماذا؟ قالوا لان ذلك مدعاة للنوم والكسل - [00:16:06](#)

هكذا عللوا عليهم رحمة الله والبخاري رحمه الله تعالى اوماً في صحيحه الى تضعيف هذه الاحاديث اشارة حيث قال باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره باب وتشويك الاصابع في المسجد وغيره - [00:16:33](#)

وذكر حديث لليدين رضي الله عنه عندما صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي الظهر او العصر ثم قام الى خشبة في المسجد صلى الله عليه وسلم عندما سلم من ركعتين - [00:16:58](#)

عليه الصلاة والسلام ناسيا ووضع اليمنى على اليسرى حيث شبك بينهما ثم وضع خده صلى الله عليه وسلم الايمن على ظهر كفه اليسرى وضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى - [00:17:15](#)

هكذا فعل صلى الله عليه وسلم هذا في المسجد قال بعض العلماء هذا بعد الصلاة قال بعضهم الصلاة لم تنتهي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم بقي له منها ركعتان - [00:17:39](#)

ثم عاد واكملها ولم يبين لهم كراهية كراهية ذلك عليه الصلاة والسلام وايضا ذكر البخاري رحمه الله حديثه صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم - [00:17:55](#)

وعلى كل حال الم يقل احد بمشروعية تشبيك الاصابع قبل الصلاة وفي الذهاب الى المسجد وفي المسجد بل غاية ما هنالك قال بعضهم بالاباحة وعلى هذا فينبغي للمسلم ان يحرص - [00:18:17](#)

على اجتناب تشويك الاصابع لما ورد في ذلك من الاحاديث الكثيرة وان كانت لا تخلو مما قال بل هي معلولة والذين نهوا عن ذلك استنادا لهذه الاحاديث قالوا بالكراهة ولم يقولوا بالتحريم - [00:18:40](#)

بل قالوا بكراهة تشبيك الاصابع في الذهاب الى المسجد وفي المسجد قبل الصلاة واثناء الصلاة قالوا بالكراهة ولم يقولوا بالتحريم والله اعلم ثم بعد ذلك الحديث الذي بعده وهو قوله - [00:19:01](#)

صلى الله عليه وسلم اذا خرجت احداً الى المسجد فلا تقربن طيباً قال رواه الامام احمد زينب الثقافية زينب الثقافية من بني ثقيف

هي زوجة عبد الله ابن مسعود الهزلي - [00:19:26](#)

رضي الله عنه وارضاه. ابن ام عبد ولكن جاء في صحيح مسلم قوله اذا خرجت احداكن الى المسجد فلا تطيب تلك الليلة هنا قال فلا

تقربن طيبا هذا لفظ الامام احمد - [00:19:47](#)

واما لفظ الامام مسلم رحمه الله قال فلا تطيب تلك الليلة. وجاء في رواية عند آ مسلم في الحديث الذي بعده اذا شهدت احداكن

العشاء فلا تمس طيبا فلا تمس - [00:20:06](#)

الامام مسلم في روايته رحمه الله قال فلا تطيب تلك الليلة وقال ايضا اذا شهدت احداكن العشاء قال رحمه الله اذا شهدت احداكن

المسجد هذا لفظ الامام مسلم ولم يقل العشاء بل قال اذا شهدت احداكن المسجد - [00:20:36](#)

فلا تطيب تلك الليلة والحديث الصحيح اخرج الامام احمد والامام مسلم والرواية الثانية ايضا اخرجها النسائي معهما وهو صحيح

يؤخذ منه تحريم الطيب لمن ارادت ان تشهد الصلاة في المسجد - [00:21:02](#)

لانهما ستخرج من بيتها فقد يفوح هذا الطيب منها او كذلك البخور قد يفوح منها فتفتن الرجال فلا يجوز لها الخروج وهي متعطرة ثم

قال بعد ذلك في الحديث الذي بعده - [00:21:25](#)

اذا دخل احداكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين هذا الحديث يقول اخرج الجماعة يعني الامام احمد والشيخان واهل السنن

من حديث ابي قتادة وهو صحيح لا شك فيه ولكن يقول ايضا اخرج - [00:21:45](#)

ابن ماجة عن ابي هريرة ولكن هذا الاسناد ضعيف لماذا؟ الانقطاع بين المطلب انقطاعه بين المطلب حيث لم يدرك ابا هريرة رضي

الله عنه لكن الحديث الذي رواه الجماعة يشهد لصحة لفظ هذا الحديث وهو - [00:22:10](#)

فدخل احداكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين. ولكن اسناده ابن ماجة فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه لانه منقطع

يؤخذ من هذا الحديث مشروعية تحية المسجد مشروعيتها - [00:22:56](#)

تحية المسجد وذهب جمهور اهل العلم الى استحبابها وذهب بعض اهل العلم الى وجوبها وهم قلة والصواب انها مستحبة اعني تحية

المسجد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي سأل - [00:23:22](#)

عن الصلاة قال خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا انت تطوع اذا تطوعت لا بأس عليه ولكن غير هذه

الخمس غير واجبة عليك هذا هو القول الصحيح - [00:23:45](#)

وهما من ذوات الاسباب. اعني تحية المسجد فانه لا حرج على المسلم ان يصليها اذا دخل المسجد في وقت نهي بعد صلاة الفجر كما

لو كان بعد صلاة الفجر او حين يقوم قائم الظهيرة تكون الشمس عمودية في كبد السماء - [00:24:10](#)

او يدخل المسجد بعد صلاة العصر فانه يشرع له ان يأتي بهما في اصح قول العلماء هذا ما يتعلق تحية المسجد الحديث الذي بعده

وهو قوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:30](#)

اذا دخل احداكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج هل يسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم - [00:24:56](#)

هذا الحديث صحيح اخرج الامام النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ولكن رواه الامام ابن ابي ذئب عن سعيد

المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن كعب الاحبار من قوله عند قوله اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم. فهي من قول كعب

الاحبار - [00:25:15](#)

كعب الاحبار وهو من التابعين ليس من الصحابة وليست من قول النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصواب انها من قول كعب الاحبار

وهو من التابعين وهذا يسمى عند اهل العلم مقطوع - [00:25:44](#)

اي موقوف من قول التابعي فلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون مرسل ولم يرفعه الى احد الصحابة بحيث يكون

موقوفاً على صحابي وقد رواه محمد بن عجلان والضحاك - [00:26:05](#)

عن النعمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولكن رواية ابن ابي ذئب مقدمة على رواية محمد ابن عجلان لان

ابا ذئب رحمه الله من الائمة - 00:26:27

الثقات الثابتات يشرع للمسلم اذا دخل المسجد ان ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ماذا يقول - 00:26:47

يقول كما جاء في الحديث الذي بعده اللهم اني اسألك من فضلك الذي بعده اخرجته ابو داوود قال عن ابي حميد او ابي اسيد طيب واخرجه ابن ماجة عن ابي حميد - 00:27:05

والاقرّب والله اعلم انه عن ابي حميد. وان رواه بعضهم عن ابي اسيد وكلاهما صحابيان رضي الله عنهما وكلاهما صحابي الحديث الذي بعده قال اذا دخل احدكم المسجد ونختم به ان شاء الله - 00:27:25

فليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اني اسألك من فضلك قال اخرجته الامام احمد - 00:27:43

ومسلم ومنتبه قال عن ابي حميد او ابي اسيد الى اخره يقول اخرجته احمد ومسلم والصواب ان مسلما الامام رحمه الله لم ياتي برواية فليصلي ولا رواية فليسلم بل قال اذا دخل احدكم المسجد - 00:27:56

فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج في يقول اللهم اني اسألك من فضلك ولم يقل فليصلي في الدخول ولم يقل فليسلم في الخروج وانما هي جاءت عند الامام احمد - 00:28:23

وعند غيره وهي صحيحة هي صحيحة بان يقول اللهم آآ صلي على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هذا في الدخول وعند الخروج يقول اللهم او السلام على النبي صلى الله عليه وسلم او اللهم سلم على نبيك - 00:28:36

عليه الصلاة والسلام ويقول اللهم اني اسألك من فضلك ابواب الرحمة كثيرة فهو يطلب من الله عز وجل ان يفتح له ابواب الرحمة ناسب دخول المسجد ان المسجد خير بقعة يدخلها الانسان - 00:28:55

فناسب ان يطلب الله تعالى وان يسأل الله تعالى رحمته وان يفتح له ابواب الرحمة كما فتح له اسباب الرحمة وهي حضور الصلاة واداء الصلاة في هذه المساجد التي هي احب البقاع الى الله عز وجل - 00:29:17

كذلك ايضا لما انتهى من الصلاة وخرج من الصلاة سأل الله تعالى من فضله لانه يرجو ثوابه وان يتقبل منهم ومن فضل الله عز وجل ان يتقبل منك طاعتك وان يتقبل منك صلاتك - 00:29:34

وخطاك ذهابا وايابا الى ومن المسجد ونسأل الله تعالى العلم النافع والعمل الصالح والله تعالى اعلى واعلم - 00:29:49